

تفسير السمعي

@ 91 (^) والأرض قل ١ كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون (12) وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم (13) قل أغير ١ اتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني) * * .

قوله - تعالى - : (^ قل لمن ما في السموات والأرض قل ١) أمر بالجواب عقيب السؤال ؛ ليكون أبلغ في التأثير ، وأكد في الحجة ؛ لأن من سأل غيره عن شيء ثم عقبه بالجواب كان ذلك أبلغ تأثيرا (^ كتب على نفسه الرحمة) أي : (قضى) ، وقد صح برواية أبي هريرة : أن رسول الله قال : ' إن الله كتب كتابا قبل خلق السموات والأرض ، فهو عنده فوق عرشه : سبقت رحمتي غضبي ' . .

(^ ليجمعنكم) اللام لام القسم أي : والله ليجمعنكم . (^ إلى يوم القيامة لا ريب فيه) أي : لا شك فيه (^ الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم (^ فهم لا يؤمنون) . . قوله - تعالى - : (^ وله ما سكن في الليل والنهار) وقيل : فيه حذف ، وتقديره : وله ما سكن وما تحرك ، وقيل : هو السكون خاصة ، وإنما خص السكون ؛ لأن النعمة في السكون أكثر منها في الحركة (^ وهو السميع العليم) . .

قوله - تعالى - : (^ قل أغير ١ اتخذ وليا فاطر السموات والأرض) الفاطر : الخالق ، المنشئ للخلق ، قال الأصمعي : ما كنت أعرف معنى الفاطر ، حتى أختصم إلى أعربيان في بئر ؛ فقال أحدهما : أنا فطرته ، وقال الآخر : أنا فطرته ؛ فعرفت أنه [إنشاء] الخلق (^ وهو يطعم ولا يطعم) قرأ الأعمش : ' وهو يطعم ولا يطعم ' بفتح الياء ، أي : يؤكل ولا يأكل ، وأما القراءة المعروفة ، فمعناه : وهو يرزق ولا يرزق . .

(^ قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم) يعني : من هذه الأمة ، والإسلام يعني الاستسلام

لأمر الله - تعالى - (^ ولا تكونن من المشركين) وهو وإن كان معصوما